مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11 / العـدد: 01 (2023)، ص: 984-995

نظرية الحتمية القيمية وإشكالية الاسقاط الامبريقي على الو اقع في بحوث الاعلام و الاتصال

The Theory of Value Inevitability and the Empirical Projection' issues on Reality in Media and Communication Research

الدكتورة بن سباع صليحة [1]

[1] مخبر تطوير الدراسات النفسية و الاجتماعية في المؤسسة العمومية جامعة سطيف2(الجز ائر).

الاميل المهني : s.bensebaa@univ-setif2.dz الاميل الشخصي :

bensebaasaliha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/01/08 تاريخ القبول: 2023/01/18 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

تهدف الدراسة الى معرفة امكانية تطبيق (نظرية الحتمية القيمية) لعبد الرحمان عزي في بحوث الاعلام والاتصال اذ تشكل هذه الأخيرة نقدًا لمخرجات الصناعات الاعلامية والثقافية التي تكرس لخلق واقع ثقافي مصطنع يدفع بالأفراد الى الاحجام عن المشاركة الاجتماعية والشعور بالعزلة، فكثرة استخدام التلفزيون والأنترنت يؤدي الى نوع من الاغتراب فالفضائيات هي ضروب من الفعل الاعلامي، أهمها الثقافي والسياسي ،قدم في اطار نظريته فكرة جزئية تتعلق بأخلاقيات الممارسة الاعلامية بشكل أقل تجريداً على مستوى التفكير القيمي بحيث نلمس أن هذه النظرية تعالج القيمة كمؤشر ايجابي ايجابي، مما يشكل صعوبة في تطبيقها امريقيا نظرا لصعوبة قياس مؤشرات القيمة وخضوع الظاهرة الاعلامية الاتصالية لحدود ونسبية الزمان والمكان، فكتابات عبد الرحمان عزي عبارة عن مقاربات بين الحتمية القيمية والحتمية الاعلامية التقنية ،وهي أطر نظرية جادة في فهم جدلية التباين على مستوى الرأي والخلفيات، واستخدمنا المنهج الوصفي لتحليل

وتشخيص معطيات هذه النظرية والوقوف على قصورها على المستوى التطبيقي وتوضيح نقاط القوة والضعف فيها كمحاولة نقدية لسياقها العملي.

كلمات مفتاحية: الحتمية القيمية ؛حقل الاعلام ؛حقل الاتصال ؛الحتمية الاعلامية التقنية ؛ الاسقاط الامبريقي.

Abstract:

The study aims at the possibility of applying (the Value Determinism Theory) to Abdul Rahman Izzi in media and communication research, as the latter constitutes a critique of the outputs of media and cultural industries dedicated to creating artificial cultural realities that drive individuals to refrain from social participation and feel isolated. Frequent usage of television and the Internet creates a sense of isolation. Aliens are forms of media action, the most significant of which are cultural and political, and presented in his theory a partial idea of the ethics of media practice that is less abstract at the level of value thinking so that we can see that this theory treats value as a positive indicator, which makes it difficult to apply in Arabic due to the difficulty of measuring value indicators and subjecting the communication media phenomenon to limits and relative time and space. Between value determinism and technological media determinism, it's papers provide substantial theoretical frameworks for comprehending disparities in viewpoint and background. We used the descriptive method to investigate and diagnose this theory's data and to uncover its limits at the applied level .and clarify its strengths and weaknesses as a critical attempt at its practical context.

Keywords :**Value Imperative;Media Field; Communication Field ; Technical Media Imperative; Empirical Projection**.

***المؤلف المرسل: الدكتورة بن سباع صليحة**

1. مقدمة

المعرفة قوة وعملية الاستثمار فيها هي المحك الأساسي لفعالية المجتمعات وبقائها، وتمثل الحضارة الإسلامية منظومة متجانسة وشاملة للمبادئ والقيم الانسانية التي لا تموت ويظهر بريقها كلما جُسدت في شكل واقع عملي ملموس وظهر ذلك في الفترة التي مهدت للخلافة الاسلامية، فهي تجمع بين ثنائية العلم والدين، الفكر والعمل، النظرية والتطبيق، الروح والمادة في شكل وسطية واعتدال يوازن بين مكونات ومسوغات الإنسان، كما أنها تحافظ على الطبيعة المادية (الكون)، الطبيعة البشرية (الإنسان)،فالإسلام في شموليته وعالميته يهدف إلى إزالة الفوارق الاجتماعية والطبقية بين مختلف الأجناس البشرية والمحافظة على الأخلاق والقيم الاجتماعية الصادقة والصحيحة على مر الزمان والمكان، وساهمت الحضارة الإسلامية في نشر العلم وإزالة الجهل في ربوع المعمورة منذ فجر الاسلام وخلالها ازدهر العمران البشري وكثر الاجتماع الإنساني، وحافظت على الحضارات السابقة وخصوصياتها الثقافية، لأنها في تلك الفترة كانت مبنية على الوازع الديني ووحدة شبكة العلاقات الاجتماعية في شموليتها من خلال مبدأ **الفرد للمجموع والمجموع للفرد**، وبهذا توسعت رقعتها وقويت شوكتها في تلك الفترة، وخلال الفترة العثمانية وبسبب الترف والبذخ وغلبة الغريزة على العقل والروح واتجاه سلاطين ومماليك تلك الفترة إلى اللهو والعبث وانشغالهم بجمع المال والخراج، وعدم احتكامهم في أمور دينهم ودنياهم إلى المنهج الرباني (**القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**)، بدأت شبكة العلاقات الاجتماعية تضعف مما أدى إلى أفول هذه الحضارة، التي نقلت التراث الإنساني وحافظت عليه وأرست قواعد البحث العلمي ومنهجه في جميع الحقول المعرفية وأسست للتقدم الاجتماعي القائم على العلم المؤسس على الأخلاق العملية، ولا شك أن فشل أمتنا "يعود لظروف معينة خصوصاً **الاستعمارية** فإنها تتحمل قسطا من هذا الفشل، فان توجه شعوب هذه الأمة المادي جعلهم يتأخرون ثقافياً وفكرياً رغم الموروث الحضاري الذي يمتلكونه، ولم يستغلوه جيداً، وأصبحوا مشلولين اذ لا تقدم ورثوا من هذا العالم ولا فكر ولا ثقافة ،بل هم قوم

تُبع في كل الأحوال، مما أثر على شخصيتهم وأخلاقهم، فانعكس ذلك سلباً عليهم فانحرفوا نفسياً واجتماعياً اضافة الى أسباب الانحراف الموروثة أو المكتسبة والعالم الإسلامي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة يعاني من إرهاصات العولمة ،والتي تجلت في الصناعة الإعلامية التي تحمل في طياتها بعداً مادياً ورمزياً من شأنه أن يشكل خطراً روحياً على الأمن القومي والهوية الوطنية داخل الجسد الاجتماعي، ويلعب الرأسمال الثقافي الدور البارز فيه، والإشكال الذي يتطلب البحث والتنقيب في هذا المجال ظل غائبا أو هامشيا هو البعد الحضاري، فماذا يميز الواقع الإعلامي العربي والإسلامي ؟ أو ماذا يميز الصحافة العربية كظاهرة ومؤسسة ترتبط بالقيم الاجتماعية والحضارية للمجتمع العربي الإسلامي ؟ وهل نظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي في بحوث الاعلام و الاتصال يمكن تطبيقها على الواقع ؟

ومن خلال هذا المقال سنعالج اشكالية الاسقاط الامبريقي لنظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي على بحوث الاعلام والاتصال، واعتمدنا على الوصف والتحليل من خلال هندسة خطة بحث تشمل العناصر الآتية الذكر:

1-واقع النظام الإعلامي والاتصالي في المجتمعات العربية.

2-نظرية الحتمية القيمية .

3-المفاهيم في المنظومة المعرفية لعبد الرحمان عزي.

4-الوسيلة هي الرسالة في القيم .

5-صعوبة تطبيق نظرية الحتمية القيمية في بحوث حقل الاعلام والاتصال.

1. و اقع النظام الإعلامي والاتصالي في المجتمعات العربية : منذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام كافح الانسان من أجل تأكيد حقه في حرية التعبير بمختلف الوسائل عن القضايا التي تمس أمنه الخاص ومجتمعه العام ،وقد واجه الانسان في معظم المجتمعات ومعظم فترات التاريخ قيوداً تحُول دون ممارسة هذا الحق الطبيعي ،وتصل هذه القيود الى حد مواجهة السجن والتشرد والقتل أحيانا(حسن عماد، 2003 ،ص 15)، إن أزمة النظام الإعلامي في حالة الجزائر ليست وليدة السنوات الأخيرة أو أحداث 5 أكتوبر 1988 ولكنها تراكم يمتد إلى أكثر من 40 سنة ماضية،و"بعد صدور قانون الاعلام لعام 1990، ...أصبحت السوق الاعلامية تعج

فيها عناوين الصحافة المستقلة ، إلا أنها كانت بين مد و جزر خلال سنوات العنف ،حيث ارتفعت في البداية نسخ الطباعة الى مستوى قياسي،إلا أنها تراجعت مع عام 1994، لكن مع استمرار العنف، تقلدت الصحافة دورا مميزا في المشهد الجزائري،حيث أصبحت تضطلع بمهام المجتمع المدني، والأحزاب السياسية ، وتنقل هموم المواطن الى السلطة عبر صفحات الجرائد، وعبر صفحات مخصصة لنقل هموم المواطنين الى المعنيين في السلطة، كما كانت تنتقد النظام السياسي و ممارساته ".(محمد،2005،ص 40)

ان الاعلام بما يمثله من قوة وما يتوفر عليه من أجهزة تقنية معقدة ومتطورة يستطيع أن يفعل الكثير من أجل خير المجتمع وتقدمه ،وهذا التقدم المذهل في عالم الاتصال وأدواته يشير الى خطورة الدور الذي يمكن أن يقوم به الاعلام في مواجهة قضايا أمتنا على اختلاف أنواعها ومضامينها وذلك كله يعتمد على التوجيه الذي يعني الاعلام بالإلحاح عليه ،والأفكار التي يعرضها على أجهزته وصفحاته وشاشاتها فهو قوة خطيرة إلا اذا استخدم لتحقيق الايجابيات والأهداف النبيلة حيث يكون قادرا على تثبيتها وإنجاحها . (تيسير ،،2003 ،ص 45)

فالأزمة هذه رسالية إن صح التعبير ،فالرسالة هي محور أزمة أي نظام إعلامي والحديث عن أي جانب من جوانب الإعلام إنما يبدأ بالرسالة وينتهي إليها ،ويترتب عن ذلك أن مصداقية الصحافة تتجسد في الرسالة ،وقانون الإعلام تتجلى تطبيقاته في الرسالة أيضا، فنود في البداية تعريف ما المقصود بأزمة الرسالة ،فالأزمة ترمز إلى تلك القطيعة التي تحدث بين الرسالة والجمهور المتلقي، أما الرسالة فتمثل ما تبثه وسائل الإعلام من محتويات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية ..الخ ،وتأثير وسائل الإعلام يمس الرسالة وحتى مسائل التبعية والعولمة والتكنولوجيا تجد منافذها عبر الرسالة، اذ أن التركيز على الآراء والوعظ والإرشاد والابتعاد عن المعرفة أو معرفة ما جرى خلق نوعا من السلبية والانعزال لدى المتلقي (أو جمهور الصحافة)، وهذه الأزمة المتمثلة في القطيعة بين الرسالة والجمهور اتخذت طابع الاغتراب الإعلامي إذ يلجأ هذا الجمهور إلى منافذ أخرى بحثا عن حاجياته في الإعلام ،بالإضافة إلى أنه طور أشكالاً تعبيرية عدة في تحقيق عملية التواصل، فقد أضحت هذه الصحافة تتبع الخطاب السياسي لتغطي الأشخاص

بدلاً من الأحداث الشيء الذي حول هذا الإعلام إلى إعلام بروتوكولي إن صح التعبير، وكذلك غياب فلسفة واضحة حول الإعلام ومكانته في المجتمع وفي الواقع، اذ أن الإعلام لا يؤدي مهامه وفق قوالب وثوابت معينة بقدر ما يتبع مستجدات الواقع بصورة اعتباطية ،فعملية نقل الرسالة عبر الوسيلة تنقلنا أيضا إلى مسألة المنظور الذي يحكم نظرة الصحفي في العالم العربي والإسلامي إلى المجتمع المحلي وما يحدث فيه وإلى العالم من حوله وكذا تكوينه ،منطلقاته، توجهات، ...إذن فالصحفي الذي هو أحد الآليات التي تقوم بفرز وتطويع ما يَرد إلي الجمهور من محتويات من الخارج لا يملك البعد الذي يُمكنه من أداء الرسالة التي تخدم مصالح الأمة، فالجمهور لم يستشر فيما يقدم له عبر هذه الوسائل ولا يشارك في إنتاج ثقافته، فواقع الإعلام الحالي في هذه البلدان قد لا يمانع في إبداء الرأي ولكنه يتحكم في حجم المعرفة.

إن القيمة حتمية ضرورية عند دراسة الإعلام ،وكلما اقترنت القيمة بالإعلام كلما كان التأثير ايجابيا على المجتمع ،وكلما ابتعد الإعلام عن القيمة أو تناقص معها كان التأثير سلبيا، يقول عبد الرحمان عزي "إن القيمة تؤسس الإنسان بل أدلة لها " (أي تتجسد فيه القيمة) ،وتتباين نظريته هنا عن بعض النظريات الجزئية التي تشير إلى البعد الثقافي مثل نظرية التثقيف والمثاقفة، وكذلك تتباين كليا مع نظرية **ماك لوهان** التي تعتمد الحتمية التكنولوجية مرجعا للتحليل،. إن نظرية عبد الرحمان عزي تتعايش مع النظريات الإعلامية السابقة بما فيها نظرية **ماك لوهان** على بعض المستويات الواقعية والمنطقية، ولكن تنفصل عنها على مستوى القيم أو القيمة ،وهو نوع من التعبير عن الذات والتميز الثقافي والحضاري، وعندما نقول أن الرسالة هي القيم، معناه المجال الذي تتحرك فيه نظرية عبد الرحمان عزي، والرسالة الإعلامية من جهة مصدرها الدين، وبعلاقة متعدية إن الإنسان أداة لهذه القيم وينبغي أن يجسدها في الرسالة الإعلامية أو الاتصالية،وتتجسد من خلال الإنسان كأداة ونعتقد أن أعلى قيمة في الرسالة الإعلامية هي الصدق في النية والقول والعمل والصدق هو قوام الاتصال، (نصير،2005 ،ص ص 4-50)والمسؤولية الأخلاقية واحدة من المعايير التي تضبط السلوك الإعلامي إلى جانب المسؤولية الاجتماعية والتي قد تتسق مع الأولى أو تختلف عنها حسب عدد المتغيرات من بينها

على سبيل المثال الإحساس الداخلي المتعلق بالضمير المهني للصحفي عند تفاعله مع الاكراهات المجتمعية والمهنية ،هاجس الحرية وغيرها ،ويشير الدكتور **فضيل دليو** الى ملاحظة مهمة جداً ميزت الساحة الاعلامية والمحلية "تتمثل في غلبة الصفة الدعائية على الصحافة الجزائرية عموما وتميزها بمعظم سلبيات الصحافة اللاتينية، أي تَعَوُد الصحافيين الجزائريين على الميل الى خلط التقارير الاخبارية بالتعليق وارتياحهم أكثر في الاعتماد على وكالة الأنباء الجزائرية حصة 30 بالمائة من مجموع الانتاج الاخباري للصحافة الجزائرية، والعمل على تأويل الأخبار بدل العمل على البحث عنها، ودفاعهم عن استمرارية الاستفادة من الدعم المالي الرسمي ،ومعاناتهم من مراقبة ادارية هامة ومن ضعف تنظيماتهم المهنية ،بالإضافة طبعا الى العجز المؤسستي الواضح في مجال سبر الآراء وقياس الرأي العام ،"(فضيل ، 2014، ص 191)ان السيادة السياسية لمعظم دول العالم أصبحت محدودة بفعل تأثيرات مضامين تكنولوجيا الاتصال الدولي على الرأي العام المحلي، فالقنوات الفضائية وشبكة الانترنت تُوجه وتتحكم بقدر متفاوت في عقول وقلوب البشر محدثة قلاقل وزوابع سياسية واجتماعية في بلدان مستهدفة رغم أنف حكوماتها المحلية، التي لا تستطيع منع البث المباشر ولا نشر سيادتها على فضائها الجوي ولا التحكم في مصادر مادته الاعلامية والترفيهية الموجهة ولا منافستها،كيف لها أن تنافس مؤسسات اعلامية لا تغيب الشمس عن امبراطوريتها، تصرف حوالي 250 مليار دولار كميزانية لصناعة الدعاية والإعلان فقط .(فضيل،،2015 ،ص ص 125 -126)

2. نظرية الحتمية القيمية:يمثل متغير القيمة لب وأساس نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، والقيمة كما هو معلوم مفهوم تتجاذبه شتى العلوم والتخصصات فكل حقل معرفي يفسره من زاوية مختلفة ،وقد حدد البروفيسور عبد الرحمان عزي في كتابه **منهجية الحتمية القيمية** على سبيل المثال لا الحصر عدة أبعاد للقيمة، منها : **البعد الديني،البعد الاجتماعي،البعد الاقتصادي،البعد النفسيوالبعد التاريخي**...الخ، فالنسق الفكري عنده تنصهر فيه ثلاث مكونات رئيسية: **التراث،الإعلام والفكر الفلسفي والاجتماعي المعاصر** وينطلق من فرضية رئيسية مفادها أن **نشر الثقافة والتكنولوجيا هو شرط ضروري من أجل التنمية الدالة**

كما أشار إلى ذلك مالك بن نبي، غير أن الوضع الحالي لتنمية موضوعيته في السياق الإسلامي يُظهر أن التنمية، وبالتالي الحداثة تتحرك في جميع الاتجاهات بغض النظر عن التقاليد السائدة أو الدين، أي أن التقاليد والدين لا يمثلان حواجز أمام التنمية كما كانت قد زعمته نظريات التنمية (التحديث) الأولى لسنوات عديدة ،ولا هما يشكلان في الوقت الحالي محركات لتوليد الطاقة اللازمة للتنمية الدالة والحضارة ،بمعنى أن التقاليد والدين في الواقع هما عاملان محايدان، وهذا لا يستثني أن يصبحا عاملين رئيسين في التغير والتنمية الحضارية، (السعيد،2009،ص 54)ويقترب البعد الفكري لدى عبد الرحمان عزي من بعض الوجوه من مفهوم **العين السحرية** عند المفكر الاستراتيجي العربي المسلم مالك بن نبي كما ذكرنا سابقا، كما يقترب من مفهوم **النظارة الحضارية** عند المفكر الاستراتيجي **زبيغنيو بريجنسكي** التي بدونهما يفقد المفكر والمثقف والباحث والإنسان بعامة والإعلامي بخاصة القدرة على إبصار الماضي (التاريخ) بعبره، عظاته، تجاربه وعلاقة الحاضر به، والحاضر (الواقع) بمشكلاته، تعقيداته وكيفيات التعامل معه للمستقبل ،والمستقبل (الأمل المستشرف) بغيوبه،احتمالاته وسيناريوهاته، ونوجز مرتكزات البعد الفكري في العناصر الآتية : "الشمولية في الرؤية، التفكير في معاني الأشياء،الإحاطة بعلم الشيء ،الوعي المطلوب ،استخدام العقل لإدراك الغايات وأخيرا الارتكاز إلى القيمة (القيم) كمتغير حتمي عند دراسة الظاهرة الإعلامية خاصة،"(نصير ،2005 : 18)إذ تعبير نظرية الحتمية القيمية في الإعلام بجعلها جزءا من اللغة الأكاديمية العلمية، وهي ليست محلية إذ ترى أن القيمة هي المحرك في التطور الحضاري لأي مجتمع ،ويضاف إلى ذلك أن الاستخدام اللفظي غير المباشر في الإشارة إلى "القيمية" يترك بعض المجال للخطأ المحتمل والذي ينسب في هذه الحالة **إلى النظرية** وليس إلى **مصدر النظرية**، ونجد هذا الأسلوب حاضرا عند مالك بن نبي الذي يتحدث عن شروط النهضة بأسلوب غير مباشر يجعلك تستنج أن الأمر يخص أي حضارة ،وإن وقعت أخطاء فتعود إلى الحضارة ذاتها وليس المصدر المحرك، فإن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام لا تستثني النظريات الأخرى في المجال وإنما تتعايش معها أحيانا، تناقشها أحيانا، وتأتي على نقيضها أحيانا أخرى،

والملاحظ أن عبد الرحمان عزي يبني نظريته انطلاقا من بعض أفكار المفكر العالمي مالك بن نبي وتأثره به واضح،والتي وردت في كتابه شروط النهضة ومن بين أهم هذه الأفكار نسرد ما يلي : (السعيد ، 2009 ص ص 54 -55)

- ✓ ان أزمة أي مجتمع إنساني هي في الأساس أزمة حضارية.
- ✓ يعتبر الحضارة حالة ذهنية يُمكن أن تحول الإنسان والأرض والزمن في عملية حركية لبناء حضارة.
- ✓ إن وضع المجتمع الإسلامي الحالي (في وقته) يبرز الثلاثية الحضارية في ركود وعدم فاعلية الإنسان والأرض والزمن.
- ✓ حالة الركود عند المسلم خلقت ميلاً نحو اعتبار التنمية كاستهلاك لأشياء أنتجتها حضارة أخرى.
- ✓ إن تخلف المجتمع الإسلامي يعود إلى تخليه عن أخلاق الإسلام الأساسية.
- ✓ ان الطاقة المجتمعية التي يمكن أن تُفعل الإنسان والأرض والزمن عن طريق الأساس الأخلاقي للمجتمع.

ويختم عبد الرحمان عزي اجتهاده العلمي بدعوته إلى ما يسميه **قيام اتصال** متكامل **يعتمد القيم المجتمعية** ويستند على قاعدة فكرية وحضارية، ويطرح أربعة أبعاد أساسية لذلك الاتصال على النحو التالي : (محمود ، 2009 ، 34)

1. اعتماد الاتصال على قاعدة الأبعاد الثقافية الحضارية والفكرية التي ينتمي إليها المجتمع.
2. اعتماد الاتصال كذلك على التكاملية في الأنماط والوسائل : السمع بصري ،المكتوب ،والشفهي الشخصي ،مع التركيز على الارتقاء بالمكتوب في عصر سيادة البصري (**الاتصال المرئي**) باعتباره أساس بناء الحضارات.
3. أن يكون الاتصال ارتدادياً باسطاً لقنوات التواصل الواعي مع قطاعات الجمهور كافة ،أن **لا** يكون **استقصائيا صفوياً** .
4. أن يبنى **الاتصال قواعد الممارسة الاتصالية** على قاعدة **القيم الثقافية والروحية** الملهمة لسمو الإنسان.

ويرى عبد الرحمان عزي أن (**النخب الإعلامية**)مثلت تاريخيا شخصيات ثقافية سعت إما إلى الإصلاح الاجتماعي أو التحرر من الاستعمار ،فكانت اقرب إلى مزيج من النخب المحافظة أو الليبرالية الجديدة أو الثورية المتواضعة الحال ،بمعنى أخر لم يكن الرأسمال الاقتصادي العنصر الأساسي في نشأتها أو تكوينها الثقافي ،وقد تكون قد لجأت إلى الصحافة بدافع إصلاح الوضع (**الحركة الإصلاحية**) أو تغييره (**الحركات الوطنية**)...وعامة، فان هذه النخب الإعلامية كانت من الناحية السوسيولوجية متواضعة الحال رغم تعدد المرجعيات التي تستمد منها نظامها الرمزي ،وقد تغير هذا الاعتبار بعد الاستقلال إذ أعادت التجربة الإعلامية في هذه الفترة الجديدة الارتباط بين الرأسمال الاقتصادي والرمزي حتى وإن كانت الايدولوجيا العامل البارز في هذا المشهد.(عبد الرحمان، 2009 ،ص ص 168 -169)

3.المفاهيم في المنظومة المعرفية لعبد الرحمان عزي : مفاهيم عبد الرحمان عزي وليدة النسق الذي ينتمي إليه، فأحيانا هي مفاهيم بلباس فلسفي تراثي أو مفاهيم مشتقة من الدلالة القرآنية أو مفاهيم متخصصة في حقل الإعلام والاتصال، لكن **آلية ضبط** مفاهيمه على العموم تتمثل في مؤشر **القيمة**، وتعد هذه المفاهيم مجموع التصورات التي تعكس واقعه(محيطه الاجتماعي)، أسسه الفكرية (قيمه)وتفاعلاته مع الزمن (تاريخه)، وأكثرها دقة وجوهرية وأدلها على تأمل براهينه ومراميه و هذه المفاهيم تشكل قطيعة مع مفاهيم سابقة لها، وإذا كانت المفاهيم السابقة تمثل امتدادا وتقدما لبعض ما ورد في **معجم الخطاب الإعلامي** ككل، فإنها في الآن ذاته تمثل كذلك استحالة لواقع اجتماعي آخر وظرف تاريخي جديد يتسم بالتعقد والانفجار المعلوماتي، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار أن هذه المفاهيم (أي السابقة) غير سياقية،أي أنها لا تراعي الظرف الحالي للظاهرة الإعلامية وخاصة في كتلة المجتمع الانتقالي والمجتمع الإسلامي على الخصوص ،(نصير، 2005 ص ص 20-21) وسنتطرق إلى أهم المفاهيم في المنظومة الفكرية لنظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي حسب أهميتها في العملية الإعلامية و هي:

1.3. المخيال الإعلامي : فهذا المفهوم في يشكل قطيعة ابستيمولوجية مع المفهوم المتداول والمعروف باسم "**الرأي العام**"،فإشكالية المخيال الإعلامي بأقسامه الثلاثة (المجرد ،في طور التكوين والمجسد) يختلف عن إشكالية مفهوم الرأي العام ،وبجهاز معرفي غير جهازه، لقد عمم عبد الرحمان عزي مفهوم الرأي العام في أبحاثه بطريقة حادت **عن الخصوصية** تحيلنا إلى الشروط الاجتماعية والتاريخية ومن ضمنها **الخصائص القومية(الحضارية)**، في حين أن مفهوم الرأي العام لا يحيل إلى هذه الشروط إلا ضمن دائرة الآخر المختلف عنا حضارياً .

إن فلسفة عزي عبد الرحمن هو التحرر من تلك الإشكالية المعروفة ب: "**أنه لا مشاحنة في المفاهيم** "وترد هذه العبارة على الألسنة وفي الكتابات بمعنى : أنه لا حرج على أي باحث أو عالم في أن يستخدم المصطلح أو المفهوم وبصرف النظر عن البيئة الحضارية أو الإطار الفكري أو الملابسات المعرفية أو الفلسفية التي نشأ وترعرع فيها هذا المفهوم، فالمفاهيم ذات الدلالة الاصطلاحية هي ميراث لكل الحضارات ولجميع ألوان المعرفة المختلفة، وهذه الإشكالية في تقدير عبد الرحمان عزي كانت صادقة في وقت مضى إلا أن افرازات العولمة بينت النية من وراء إشاعة المفاهيم الغربية على حساب مفاهيم أخرى تراثية لها السبق التاريخي،فالعولمة لا تعمل على تقليص الثقافات فحسب بل وحتى المفاهيم، فأيهما أسبق الزمني أم الكرونولوجي الاجتماعي أم السوسيولوجي النفسي أم السيكولوجي ...الخ.

إن فهم الواقع فهماً صحيحا يقتضي البحث عن المفاهيم ذات الصلة بالنسق، واللغة العربية غنية بمفرداتها والعجز فينا وليس فيها بطبيعة الحال،"فالمخيال الإعلامي هو الذي يجسد حسب رؤيته، حالة تتضمن المشاعر النفسية والاجتماعية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور العربي الإسلامي، فهي حالة تفاعل بين واقع نفسي واجتماعي تكون من مخزون ثقافي وقيمي ،وبين ناتج التعرض لوسائل الاتصال ".(السعيد ،2009 ، ص 36)

2.3 – الثقافة : يتضح من البداية أن المفكر عبد الرحمان عزي لا يتعامل مع كل المفاهيم الثقافية بنفس المرتبة ،فبعد إلمامه بكل هذه المفاهيم سواء كانت تلك المرتبطة بالأدبيات الانثروبولوجية الغربية أو تلك المتعلقة بالكتابات العربية وهي بطبيعة الحال كثيرة والتي عادة ما تعيد إنتاج هذه التعاريف، ويتعرض لها بالنقد

وهي : تبنيها ظاهرة النسبية، أي أنها لا تعتمد على معايير يمكن من خلالها دراسة الثقافة الاسلامية ومقارنتها بالثقافات الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى تجنب الأحكام القيمية فيها، مما جعل العوالم المعنوية فيها أقرب إلى الأساطير والميتافيزيقا من أي شيء أخر، (نصير ،2005 ،ص ص 23 -24)إن الثقافة عنده تمثل ثلاثة أبعاد رئيسية هي: القيم،المنطق والفعل، ومن هذا المنظور فان القيم بمثابة خريطة معرفية تزود الفرد بالقواعد المناسبة للسلوك والتصرف في أوضاع مختلفة ،ويعطي تعريف لها هو : "**كل ما يحمله المجتمع "الماضي -وما ينتجه-الحاضروالمستقبل " من قيم ورموز معنوية أو مادية ،وذلك في تفاعله مع الزمان " التاريخ "والمكان "المحيط بماضي ذلك النظام الاجتماعي**"(عبد الرحمان،2003 ،ص103)،فالثقافة عنده هي سلم من القيم تسمو أو تدنو أي تنخفض وفق العلاقة مع القيمة التي أصلها دينية.

3.3 -العولمة: فالعولمة لا تعمل على تقليص الثقافات فحسب بل المفاهيم أيضا ،وما يؤكد ظاهرة العولمة(**كحالة أسبق من المفهوم المتداول الآن**)،هو ما تم رصده من سيادة البضائع الثقافية المستوردة من الغرب والتي تحمل قيماً دخيلة تهدف - كما يقول – إلى تكسير البنيات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي خاصة .(نصير ،2005 ، ص 37)

4.3 -الزمن الإعلامي : بعض ما جاء في النظرية هي :"إن الزمن الإعلامي مفروض إلى حد كبير "وكذا القول بأن "دخول الزمن الإعلامي كان إقحاماً ..، وبالتالي فهو في الأصل صناعة غربية..." فهو ضرورة حتمية من حيث صار التعاطي مع الزمن الإعلامي مواكبا للمعاصرة وانفتاحا على العالم الخارجي، بل اكتساباً للمعارف والخبرات من الآخر في زمن كبتت فيه الحريات الفردية والجماعية وكممت فيه الأفواه أيضا،"إن الزمن الإعلامي المعاصر تنصهر فيه الأزمنة التالية: زمن القراءة، زمن الاستماع، زمن المشاهدة، وزمن التصفح أو الإبحار، وهذه كلها عبارة عن أزمنة إعلامية تتنافس فيما بينها حتى تحتل مكانة لائقة لدى الفرد المستخدم (السعيد ونصير ، 2009 ،ص141)، فحتى ولو اتسم الزمن الإعلامي بالقيمية فإنه سوف يكون على حساب الزمن الاجتماعي المعايش أيضا وذلك حسب -رأي عبد الرحمان

عزي -للخصوصية التي يتصف بها كل من الزمنين،فهناك قواسم مشتركة بينهما من جهة وخصوصيات أخرى لهما من جهة ثانية ،فقد يتمنى كل منا أن يكون الإعلام قيمياً ذا فائدة لكن من دون أن يكون ذلك على حساب الزمن الاجتماعي المعيش أيضا خاصة وأن الزمن الاجتماعي بطبعه هو إنتاج محلي أقرب إلى المجتمع،فالزمن الاجتماعي وبفعل حال الانحطاط و التفكك،يتحرك دون "مؤثرات "و"ضوابط " قيمية إلى حد كبير، و هذا الخواء يجعله ينجذب بقابليته الاجتماعية للانحطاط، إلى الزمن الإعلامي الذي يميزه العجز القيمي بشكل بارز.

5.3 - المكان الإعلامي :هو ذلك الحيز الجغرافي البيئي الرمزي الذي تروج له وسائل الإعلام ويقصد به الحيز المكاني للخبر بصفة عامة .

6.3-الرأسمال الإعلامي الرمزي :ينتمي الإعلام إلى المجال الرمزي إذ يعبر عن الواقع باللغة والصورة والصوت،فالإعلام ليس هو الواقع ذاته وإنما هو التعبير عن الواقع ،وهو يمثل مستوى أخر من الحقيقة الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية "وتختلف الحقيقة من شخص إلى أخر ومن هيئة إلى أخرى " .(نصير ، 2005، ص 144)

3. 7-الكفاءة القيمية: وهي أحد المفاهيم الرئيسية في منظومته إذ يقول : إن إدماج التقنيات يحتاج الى الكفاءة القيمية، وهي القدرة على أن يتحكم الفرد في ثقافته ونسق معتقده ويتبنى هذه الكفاءة في أوضاع أو بيئة جديدة، وان عملية اكتساب هذه الكفاءة القيمية هي عملية طويلة المدى وتتدخل فيها العديد من المؤسسات كالأسرة والمدرسة ،وهذا ما يفسر تكريس عدد من المجتمعات موارد مادية وبشرية لهذا الرأسمال الثقافي، (السعيد و نصير ،2009،ص56)فالكفاءة القيمية هي عملية توليف بين الكفاءة التقنية والشخصية في آن واحد فيركز في المظهر الثاني من الكفاءة القيمية على قدرة الأفراد على الخلق والإبداع في سياق خصوصياتهم الثقافية والاجتماعية والتوجه الأخلاقي لديهم ،وأن روح الإدماج والتركيب هو جوهر الكفاءة القيمية التي هي مكسب أساسي في عهد الانفجار الإعلامي ومجتمع المعرفة.

4.صعوبة تطبيق نظرية الحتمية القيمية في بحوث حقل الاعلام والاتصال:

يرتبط علم الاعلام والاتصال بالعلوم الانسانية وبالفلسفة وعلم الاجتماع واللسانيات على الخصوص، بدون اغفال العلوم الدقيقة والتكنولوجية وكذا

السبرنيطة والرقمنة، وتعدد مجالات علوم الاعلام والاتصال يركز على الأبحاث حول اتصال المنظمات " هيئات، منظمات، مؤسسات وعلوم الاتصال "دراسة وسائل الاعلام ،الثقافة و المجتمع".(مصطفى ،2015 ،ص 7)

قبل التطرق الى صعوبة تطبيق نظرية الحتمية القيمية في بحوث الاعلام والاتصال " يجدر بنا أن نوضح مدلول النزعة الامبريقية في بحوث الاعلام، ان مصطلح النزعة الامبريقية يعني ببساطة المقترب الذي يؤكد على أهمية الدليل القابل **للملاحظة والقياس والعد** ويقوم على أساس ثلاثة افتراضات أساسية :

أ/ افتراض وجود واقع عام وموضوعي قابل للقياس.

ب/ افتراض أن البشر قادرون على ابتكار طرائق لدراسة هذا الواقع بموضوعية .

ج / افتراض أن الفرضيات التي تفسر هذا الواقع يمكن اثباتها أو نفيها (عبد الرحمان و السعيد ،2010،ص 339)

كما أن أحادية القيمة وايجابيتها يصبح عاملا سلبياً بدلاً من أن يكون عاملاً ايجابياً في دراسة وتحليل البحوث في حقل الاعلام والاتصال ، كما أن مصطلح حتمية فيه نوع من الالزام والاتجاه الى تقديس العقل كما يقول نبيل علي: "الحتمية نتيجة طبيعية ليقينية تصورات ومعارف ومنجزات الحداثة وما بعد الحداثة في عوالم التكنولوجيات خصوصاً ، وهي موجة حضارية ألهت العقل ووثقت بقدراته اليقينية الخارقة للتصدي لتعقد المشاكل العالمية ،فأثرت في الفكر الغربي والعالم بأسره وهي التي أنجبت سلسة من الحتميات' الحتمية التاريخية، الحتمية البيولوجية،الحتمية اللغوية ،الحتمية الاقتصادية والحتمية القيمية العولمية ". (نبيل ، 2010 ، ص44)

ومن جملة الصعوبات التي تواجه التطبيق العملي الامبريقي لنظرية الحتمية القيمية نذكر ما يلي:

1-القيمة كمتغير إيجابي يضمحل بفعل الممارسة العملية، أي أن قياس القيمة يصعب في البحوث الميدانية فالواقع يحمل في طياته الايجابي والسلبي ،والوسطية أمر واقع.

2-إن مصطلح (الحتمية) يشير الى نوع من الالزامية ومن بين شروط العلم أن يلتزم بالحياد والموضوعية فلا نستطيع فرض نموذج دون اسقاط عملي على الواقع .

3-الظاهرة الاتصالية هي ظاهرة اجتماعية ليست مطلقة بل نسبية .

4-بالرغم من الجهاز المفاهيمي الزاخر لهذه النظرية إلا أنه مزيج ما بين مفاهيم غربية وعربية ونحن نحتاج الى غربلة لهذه المفاهيم بصورة دقيقة تتلاءم مع النموذج الاسلامي والايديولوجية الإلهية وتصلح لتطبيق الامبريقي .

5-الأساس العالمي للعلم نقصد به حقل الاعلام والاتصال وحقل علم الاجتماع كلاهما يحمل البعد المعياري .

6-كلا العلمين حقلي (علم الاجتماع وعلم الاتصال و الاعلام) تكمن موضوعيتهما في الدمج بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي ، وخصوصاً في الظاهرة الاجتماعية فلا نستطيع الأخذ باتجاه واحد في تفسير الظاهرة ونقصد الاتجاه الموجب فالسلوك الانساني متغير وليس ثابت يخضع لنسبية الزمان والمكان، فما هو صالح في المجتمع الغربي طالح في المجتمع العربي الاسلامي .

7-العلم من طبيعته يخضع لتجربة الحسية لا يؤمن إلا بما هو مرئي لا علاقة له بالغيب والعالم الاخر حتى وان كان حقيقة، فهو يدرس ما هو كائن وملموس وليس ما هو غيبي مثل (الجنة والنار).

8-صعوبة اقتراب مؤشرات القيمة في نظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي من التطبيق العملي فالأخلاق مثلا كلما نزلت للواقع تزداد نسبية، فمن الضروري وجود واقع عام وموضوعي قابل للقياس.

9-من الواضح أن المأزق المنهجي والمعرفي الذي تعاني منه هذه النظرية بالرغم من أنها جاءت للتخلص من التبعية للنظرية الغربية إلا أنها سقطت في اشكالية إتباع النظرية الغربية ومناهجها، واذ عجزت عن خلق مناهج بحث خاصة بها فالتراث الانساني مجرد هامش نتطلع اليه وليس قدرا محتوما نتبعه دون وعي منا.

11-صعوبة قياس القيم الروحية(التقوى،الاخلاص،الاستقامة والصدق ...الخ)، والنزعة الامبريقية تركز على الدليل القابل للملاحظة والقياس والعد وهذا شرط ضروري لقابلية النظرية للتطبيق وصلاحها للعمل الميداني والمزاوجة بين الشق النظري والشق الميداني.

12-هذه النظرية تشمل مفاهيم فيها نوع من المزاوجة بين البيئة الغربية والبيئة العربية وصاحبها البروفيسور عبد الرحمان عزي يقول بأنه لا مشاحنة في المفاهيم، لكن من الملاحظ أننا نحن كمسلمين لدينا مفاهيم خاصة بنا وتحمل مدلولات نابعة من شريعتنا فمثلا في الحقل الاجتماعي لدينا المصطلح الغربي الضبط الاجتماعي يقابله في شريعتنا أو منهجنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

13-غموض بعض المصطلحات في البنية المعرفية لنظرية الحتمية القيمية مثل مصطلح **الرأسمال الاعلامي الرمزي، الأثر البيولوجي،بيولوجية الأثر الاعلامي، بيولوجية القيمة، الكتلة الايمانية**، وكما هو معروف فان **مالك بن نبي** يدعو الى أن تكون المفاهيم فاعلة أي لها أثر في الواقع العملي .

5. خاتمة

جاءت نظرية الحتمية القيمية في بحوث الإعلام والاتصال كمحاولة للمحافظة على القيم العربية الإسلامية من الغزو الإعلامي المتزايد وكذلك رداً على النظريات الغربية التي تخدم الغرب لأنها بنيت في بيئة غربية، وبالتالي لا تخدم البيئة العربية الإسلامية،وانطلاقا من فكرة أن القرآن يثبت عن طريق العلم أي أتى بأشياء يصدقها أو يثبها العلم ، وبما أن القيم التي تكون مستمدة من مصدر ثابت هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تكون مطلقة،وكلما نزلها إلى المصدر الوضعي في تشريع القيم سواء الأفراد أو المجتمع بدأت النسبية تظهر أكثر فأكثر، وهنا تكمن الصعوبة في تطبيقها لأن السلوك نسبي وليس مطلق ،وبالتالي فان الحتمية القيمية لصاحبها البروفيسور عبد الرحمان عزي بالرغم من أنها أول محاولة من نوعها لتنظير العربي الاسلامي لكي ترسخ قيم الحضارة العربية الإسلامية وتحافظ عليها، إلا أنها تحتاج الى بحوث أخرى في المجال العملي وبناء نظري ومنهجي منطلق من الواقع وليس من

الأحكام المعيارية، فكلما كان المشرع للقوانين هو الله سبحانه وتعالى كلما كانت القوانين مطلقة ونحن بشر معرضون للخطأ ولسنا ملائكة نزلت من السماء، وكلما نزلنا أكثر إلى المجتمع تكون فيه القوانين موضوعة أي وضعية تظهر النسبية أكثر فأكثر، وبالتالي فان القيم يمكن قياسها انطلاقا من القرآن الكريم لأنه تشريع سماوي مطلق محفوظ من الله سبحانه وتعالى ،والقيم التي لا يمكن قياسها هي القيم الموضوعة التي تظهر في شكل سلوك، لأنها نزلت الى الواقع و لا تحتكم إلى مصدر مطلق أو ثابت فكلما نزلت للواقع زادت النسبية فيها وخضوعها للتغيير، أما تصنيف نظرية الحتمية القيمية الإعلامية، فهي تنتمي إلى النظريات المعيارية أو ما يسمى بالإنجليزية (normative model) ، فهي تسعى إلى دفع الواقع الى الاحتكام الي القيمة بوصف هذا الأخير نظام قيمي في الاساس لكن في الحقيقة هو مشوه وخامل غير مُفعل بمعنى معطل حسب تعبير مالك بن نبي، أما النظريات الإمبريقية فتعتبر أن الواقع دون غيره هو أساس الحقيقة المطلقة،وذلك أمر بعيد عن نظرية الحتمية القيمية الإعلامية، المنهجية الامبريقية البحثية للنظرية قد تعرضت في الأدبيات الغربية الى نقد واسع بفعل أنها تحكم على الواقع من حيث الظاهر دون غيره،فان استخدام الكم والكيف معا يغني عن هذا الجدل في الدراسات الإعلامية، ففي أغلب الأحيان طبيعة البحث هي التي تفرض المنهج سواء كان كمي أو كيفي وليس في كل الحالات يمكن تطبيق الكم والكيف معا، فموضوع الظاهرة هو الذي يتحكم في نوعية وتوجه المنهج.

كما أشرنا سابقا فان نظرية الحتمية القيمية تشكل نقداً لمخرجات الصناعات الإعلامية والثقافية التي تكرس لخلق واقع ثقافي مصطنع يدفع بالأفراد إلى الإحجام عن المشاركة الاجتماعية والشعور بالعزلة، فكثرة استخدام التلفزيون والانترنت يؤدي إلى نوع من الاغتراب فالفضائيات ضروب من الفعل الإعلامي وأهمها الثقافي والسياسي، فالرأسمال الرمزي يقترب أو يبتعد عن الواقع المعايش إن ثقافيا أو اجتماعيا أو تاريخياً، وعليه فان البيئة الرمزية التي تعرضها وسائط الإعلام أكثر تأثيراً لرمزيتها واختراقها للحدود الجغرافية فأدخلت بعداً أخر للمكان فتأخذ الفرد رمزيا إلى أمكنة لم يكن ممكنا الوصول إليها لولا الصورة الإعلامية السائدة، فتقلل هذه البيئة الافتراضية الجديدة من تأثيرات البيئات الأخرى، فهناك تداخل بين المكان

والجوانب القيمية ،الثقافية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، التاريخية والعمرانية في المجتمع عامة، فكتابات عبد الرحمان عزي عبارة عن مقاربات بين الحتمية القيمية والحتمية الإعلامية التقنية وهي أطر نظرية جادة في فهم جدلية التباين على مستوى الرأي والخلفيات، والذي قدم في إطار نظريته الحتمية القيمية فكرة جزئية تتعلق بأخلاقيات الممارسة الإعلامية، بشكل أقل تجريدا على مستوى التفكير القيمي بحيث نلمس أن هذه النظرية تعالج القيمة كمؤشر ايجابي مما يشكل صعوبة في تطبيقها امبريقيا نظراً لصعوبة قياس مؤشرات القيمة وخضوع الظاهرة الاعلامية والاتصالية لنسبية الزمان والمكان.

وفي الاخير يمكن القول أن هذه النظرية هي محاولة فريدة من نوعها لدراسة الوقع العربي حتى وان كانت تحتاج الى تفعيل و بحث عن أدوات منهجية لقياسها، لكن لا يقلل من قيمتها كأول محاولة على السياق العربي والإسلامي ،لكن السرعة وعدم المزاوجة **بين النظري والعملي** وتقليده **للنظريات والمناهج الغربية** جعلها تقع في مطب المعيارية وصعوبة التطبيق الامبريقي لها، والملاحظ أن صاحب فكرة النظرية عبد الرحمان عزي بالرغم من محاولته لإبداع نظرية تركز على القيمة كمتغير ايجابي استنادا الى أفكار عالم الاجتماع **مالك بن نبي**، أفكار **الورثيلاني** وأفكار **النورسي** والتي تحتكم الى القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، لكن يركز دائما على ثنائية " **نحن " و"الغرب** "و التركيز على القيم الانسانية، هذه الأخيرة التي أفرغت من كل محتواها بفعل إرهاصات العولمة ومدنية الحضارة الغربية،فالنظرية تحتاج الى سند امبريقي يحتكم **الى الو اقع الاسلامي العربي** وليس الغربي وإلى استحداث نظرية عربية وأدوات تفسر الواقع ولا تتناقض معه،ومن جملة التوصيات التي نقترحها :

- ✓ ضرورة البحث في التراث الفكري الاسلامي وتفعيل الأبحاث العلمية على أساسه خصوصاً في الحقل الاجتماعي و الانساني .
- ✓ تفعيل نظرية الحتمية القيمية في بحوث الاعلام والاتصال والبحوث الاجتماعية من خلال ايجاد ميكانزمات لاختبارها في الواقع من خلال القياس وتعاون الباحثين لتطويرها، ومن خلال توضيح الإيجابيات

والسلبيات، فنحن لا نستطيع تكييف الواقع لعمل هذه النظرية بل جعلها تخدم الواقع و تقيسه و إلا لماذا اعترف **القرآن الكريم بالعرف** ولم يستثنه من التشريع .

6.قائمة المراجع :

الكتب

-أبو عرجة ، تيسير ،(2003).*الاعلام والثقافة العربية الموقف و الرسالة*،الأردن ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

-بوعلي، نصير ، (2005). *الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي* . الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

-بوعلي،نصير،(2005).*مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام،قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام*. الجزائر ،منشورات اقرأ.

-بومعيزة ،السعيد ،و بوعلي نصير ،(2009).*من حيثيات الى الحتمية القيمية محاولة قراءة مقارنة لنظرية عبد الرحمان عزي،قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام* . الجزائر ،منشورات اقرأ.

-داود ،معمر،(2009).*مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري-دراسة لبعض الملامح السوسيو نفسية و الاقتصادية* ،الجزائر ، دار طليطلة .

-دليو، فضيل ،(2014).*تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830_ 2013* ، الجزائر، دار هومة للنشر و التوزيع.

-دليو،فضيل(2015)،*تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة قضايا معاصرة*،الجزائر،دار هومة للنشر والتوزيع.

-شريف ،مصطفى،(2015).*الاعلام والاتصال والحوار فن وعلم*. الجزائر ،دار هومة للنشر و التوزيع .

-عزي ،عبد الرحمان ،(2003)، *دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز*.سلسلة كتب المستقبل 28،بيروت ،مركز الدراسات العربية .

-عزي ،عبد الرحمان ،(2009). *قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام*، إعداد بوعلي نصير، الجزائر ،منشورات مكتبة اقرأ،

-عزي ،عبد الرحمان ،(2009).*الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية – قراءة معرفية في الرواسب الثقافية* -،تونس،الدار المتوسطة للنشر.

-عزي ،عبد الرحمان و بوعيزة ،السعيد .(2010).*الاعلام والمجتمع مع تطبيقات المنطقة العربية و الاسلامية* ،الجزائر ،دار الوسم للنشر والتوزيع.

-عزي ،عبد الرحمان،(2009).*الاعلام وتفكيك البيئات القيمية في المنطقة العربية- قراءة معرفية في الرواسب الثقافية*.تونس،الدار المتوسطة للنشر و التوزيع .

-على، نبيل، (2010).*محورية الثقافة في مجتمع المعرفة رؤية عربية مستقلة - الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة* -. كتاب العربي 81 .

-قلندر، محمود (2009).*نظرية الحتمية القيمية في الإعلام مقاربات على مستوى التعريف والتأويل*،إعداد بوعلي نصير،منشورات مكتبة اقرأ ،قسنطينة ، الجزائر .

-محمد ،اللمداني ،(2005). *الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل* . الجزائر ،منشورات الحبر للنشر و التوزيع.

-مكاوي ،حسن عماد ،(2003).*أخلاقيات العمل الاعلامي دراسة*. مقارنة الاصدار رقم 3 ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية.